الفصل الأول

مقدمة في علم النفس العام

من دراستنا لتاريخ علم النفس سنجد إن هذا العلم قد مر بأربع مراحل يمكن إيجازها بالاتي :

المرحلة الأولى : بدأت حينما أخذ الإنسان يشعر بوجوده فى هذا الكون متأملا ذاته فى بيئته المملوءة بالظواهر والكائنات والمثيرات التى أثارت انتباهه للعديد من التساؤلات عن تلك الظواهر، هذا التأمل هو بدايات علم النفس.

المرحلة الثانية : هى مرحلة الحضارة اليونانية ، حيث بدأ العلماء الاهتمام بأفعال الإنسان نفسه وأسبابها ، فقد اهتم سقراط بالإنسان ، ومن أهم تعاليمه النفسية (اعرف نفسك) ويرى أن الطبيعة الإنسانية تحتوي قوتين هما (العقل والشهوة) وأنهما في صراع دائم .

_ إما أفلاطون فله إسهامات واسعة فى علم النفس القديم وأهمها نظريته فى النفس التى قسم النفس البشرية إلى ثلاث أقسام

1- النفس العاقلة ومركزها الرأس

2- النفس العصبية ومركزها القلب

ج - النفس الشهوانية ومركزها البطن

كما آمن أفلاطون بفكرة التناسخ إى انتقال النفس من بدن إلى بدن ، والنفس تبقى قبل إن تعود إلى الأجسام حرة في اختيارها مصيرها بنفسها.

_ ويرى أرسطو إن الإنسان هو(المادة والصورة) فالمادة هى جسمه ، والصورة هى نفسه ، وأكدت نظريته بذلك إن النفس والجسم كلا واحدا لا يتجزأ (وهذا ما استخدمته النظرية الجشتطلتية بطريقتا ما فى القرن الماضى) . ويرى أيضا إن الإنسان كائن اجتماعى يعيش وسط جماعة يؤثر ويتأثر بها ، وركز على الأسرة ، وعلى الفروق بين الناس .

المرحلة الثالثة : وهى مرحلة أكثر دقة من المرحلتين السابقتين ، حيث ميزوه الباحثين فى علم النفس فى هذه المرحلة بين العقل والجسم ، وقد أشار العالم ديكارت إلى إن خاصية العقل هو التفكير وخاصية الجسد هي النمو والامتداد .

المرحلة الرابعة : وهى المرحلة التى انتقل فيها علم النفس من علم فلسفى إلى علم نظرى تجريبى تطبيقى على يد العالم الألمانى (وليم فونت 1879) والذى أسس أول مختبر لعلم النفس فى مدينة لايزبنرك . وظهرت المدارس النفسية كل منها تناولت جانب من القياس النفسى لإيجاد العلاقة الارتباطية بين الظواهر النفسية .

● علم النفس عند العرب المسلمين ودورهم في-ه ::

بعد ظهور الدين الإسلامى نشأت فى البلاد العربية حضارة إسلامية متقدمة، وازدهرت العلوم والفلسفة ووضع فلاسفة العرب مؤلفاتهم متضمنة جوانب عن علم النفس ، حيث ترجمت إلى اللغات الأوربية وأثرت في الفلسفة الأوربية ،من هؤلاء العلماء .

_ الفارابى (872-951 م) هو فيلسوف ورجل دين وعالم نفس وقد تحدث عن قدرات النفس التى توصل إلى المعرفة ، وعن جوانب السلوك التى اهتم بها علماء النفس فى عصرنا الحالى . وقسم الفارابى القوى النفس إلى قسمين قوى العمل وهى (النباتية والحيوانية والإنسانية) ، وقوى الإدراك وهي (حيوانية ووظيفتها الإحساس ، والإنسانية هدفها تحصيل المعرفة العقلية)

_ ابن سينا (980-1037 م) هو فيلسوف وطبيب جسمى ونفسى ، اهتم بدراسة النفس اهتماما كبيرا ،

اعتمد فى دراساته أيضا على قوى العمل وقوى الإدراك ، لكنه قسم الإدراك إلى ثلاث اقسام (الإدراك الحسي الظاهر ، والإدراك الحسي الباطن ، والإدراك العقلي أو التنبؤي)

_ الغزالى (1058-1111 م) ويعتبر من اقرب الفلاسفة المسلمين إلى علم النفس ، حيث اهتم بدراسة الدوافع الفطرية والمكتسبة وقد اسماها أسباب السلوك وصراع الدوافع وقد توصل الى المبدا النفسي (وراء كل سلوك دافع).

واهتم أيضا بدراسة الانفعالات وقسمها إلى مجموعتين (مؤلمة ولذيذة) . وأشار إلى وجود الفروق الفردية فى سرعة الاستثارة والاستجابة . كما وضح التغيرات المصاحب للانفعال ، واثر عاملى الخبرة والنضج .

● تعريف علم النفس العام:

هناك تعار يف كثيرة لعلم النفس ومتعددة بتعدد مدارسه واشملها تعريف احمد عزت راجح

(هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان ويحاول تفسيره)

ويقصد بالسلوك النشاط الظاهري (المشي ، والكلام ، والضحك)

والنشاط الباطني (التفكير ، والانفعال ، والتخيل)

ويصدر هذا السلوك بمعناه الشامل عند تعامل الإنسان مع بيئته للتوافق معها .

● إما تعريف علم النفس التربوي

(هو العلم الذى يدرس المشكلات المتعلقة بمجال التربية والتعليم ، كأسباب ضعف الطلبة فى مادة معينة ، وطرق التعلم ، والدافعية للتعليم).

● أهداف علم النفس العام ::

1_ فهم السلوك الإنسانى من خلال(الوصف، إى وصف الظاهرة النفسية . والتفسير ،إى الكشف عن العلاقات السببية للظاهرة النفسية).

2_ التنبؤ بالسلوك الإنسانى ، ويتمثل فى التنبؤ بالظاهرة النفسية إذا كان الباحث قادر على وصف الظاهرة وما سوف يحدث لها في بعض المواقف المرتبطة بها

3_ ضبط السلوك الإنساني،

● - يهتم علم النفس بجميع فروعه النظرية والتطبيقية بموضوعات :

1_ العاديين من كبار البشر وصغارهم على مستوى الإفراد وعلى مستوى الجماعات

2_ الشواذ او الناس غير العاديين ابتداء من النوابغ وانتهاء بالمضطربين نفسيا وعقليا .

3_ البحث النظري والمجالات التطبيقية .

4_ الاهتمام بسلوك الحيوانات .

● فروع علم النفس:

على الرغم من كثرة فروع علم النفس الحديث إلا انـه يمكن استعراض أهمها

1- **علم النفس العام** : ويهتم بالمبادئ والقوانين العامة التى تحكم سلوك الإنسانى السوى ، ومن

الموضوعات التى يهتم بها علم النفس ((الدافعية ، الانفعالات ، الذكاء ، القدرات العقلية،العملية التعليمية ، الشخصية)) .

2- **علم النفس التربوى** :ويعنى بالمبادئ الأساسية لعملية التعلم خاصة ،وفى تسهيل العملية التربوية عامة حتى يتمكن من وضع المناهج التعليمية وإجراء التجارب العملية للارتقاء بمستوى الطالب من المرحلة الابتدائية مروراً بالمرحلة الثانوية وانتهاء بالمرحلة الجامعية.

3- **علم النفس الفسيولوجى** : ويهتم بدراسة الجهاز العصبى ووظائفه ، ووظائف الغدد الصماء وغير الصماء وتأثيرها على السلوك الإنساني .

4- **علم النفس النمو** : ويهتم بنمو الإنسان وقوانين هذا النمو ابتداء من مرحلة الطفولة ومروراً بالمراهقة والشباب ، والنضج وانتهاء بالكهولة .

5- **علم النفس الإرشادى** : ويهتم بمساعدة الأشخاص الأسوياء من الناس وحل مشكلاتهم بهدف تحقيق ذواتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي .

● **مدارس علم النفس :**

1- المدرسة السلوكية : وتهتم بالسلوك الخارجى الظاهر الذى يمكن ملاحظته وقياسه ، وتهتم بـ المنبهات او المثيرات والاستجابات. وتركز هذه المدرسة على اثر البيئة وعمليات التعلم فى نمو الفرد وفى تكوين شخصيته . وتقلل من شأن العوامل الوراثية فشخصية الفرد تتكون نتيجة اكتسابه او تعلمه مجموعة من العادات خلال مراحل عمره . وأكد ((سكنر)) على دراسة عمليتى <u>(العقاب والثواب) اللتان تعملان على تقوية وتعديل الاستجابات</u> .

2- مدرسة التحليل النفسى : أكدت على وحدة الإنسان ، وعلى الجوانب اللاشعورية فى تفسير السلوك ، فهناك مخاوف ورغبات لاشعورية تحرك سلوك الإنسان ، وأعطت هذه المدرسة أهمية خاصة لمرحلة الطفولة المبكرة وركزت على علاقة الطفل بوالديه واثر ذلك على شخصيته .

3- المدرسة الكشتالتية : بدأت فى ألمانية وتعنى كلمة كشتالت (الكل المتكامل الأجزاء) أو الإدراك الكلى أو الشكل العام ، فنحن عندما ننظر للبحر ندركه ككل . ونادى ((كهلر)) بنظريته الاستبصار فى التعلم والتى تعتمد على إدراك الموقف ككل بطريقة فجائية .فيتم تعلم الطفل العبارة ثم الكلمة ثم الحرف ، وكذلك الحال بالنسبة لدراسة سلوك الإنساني حيث يدرس ككل ولأنه كائن اجتماعي .

4- المدرسة البنائية : وقد اهتمت بدراسة الاستبطان أو التأمل الذاتى للعقل الإنسـانى،أى تحليل العمليات العقلية ، واهتمت بدراسة العديد من الموضوعات مثل الإحساس والإدراك والذاكرة (الحسية) . وهذه المدرسة ومؤسسيها أول من استخدموا طريق المنهج التجريبي في علم النفس.

5- المدرسة المعرفية : تهتم هذه المدرسة بالعمليات العقلية الوسيطة التى تتوسط بين المثير والا ستجابة(العمليات الوسيطة المتمثلة بالإدراك والاستدلال والتفكير)، فالإنسان من وجهة نظر مؤسسين هذه المدرسة هو فاعل ونشط ومفكر ، فالعقل يعالج المنبهات ويعود إلى خبراته السابقة ويعدل ويضيف ويعيد تنظيم الأشياء فهو يخزن المعلومات مثل الحاسوب ويستدعيها عند الحاجة إليها .

6- المدرسة الإنسانية : سمية بالمدرسة الإنسانية لان مؤسسيها يؤمنون بان الإنسان كائن يملك ذاتيا القوة على النمو وتحقيق ذاته ،وتكون مدركات فردية هي التي توجه السلوك وتحكمه .

7- المدرسة العصبية الإحيائية : يرى أصحاب هذه المدرسة إن العمليات العقلية والانفعالية والسلوك الظاهر ماهى إلا عمليات إحيائية عصبية ، لذلك لابد لدارس هذه العمليات إن يتعرف على التغيرات التى تحدث فى الهرمونات والجينات ونشاط الجهاز العصبى وخاصة الدماغ ، إن الوصول إلى نظرية عصبية شاملة للإنسان يبدو بعيداً نظراً لتعقيد خلايا الدماغ إلا أن اثر هذه المدرسة يبدو وراء الكثير من حقائق علم النفس ومكتشفاته العلمية وخاصة فى الطب النفسى ، على أساس إن كثير من الاضطرابات والإمراض النفسية تحدث نتيجة اضطراب يصيب تكوين الدماغ أو وظائفه

● **السلوك:**

يعرف السلوك : هو مجموع أفعال الكائن العضوى الداخلية والخارجية ، والتفاعل بين الكائن العضوى وبيئته المادية والاجتماعية ،

ويعرف أيضا : هو مختلف أنواع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان والحيوان .

يختص علم النفس بدراسة نوعين من الظواهر هما :-

1- السلوك القابل للملاحظة المباشرة : مثل التأتأة ، زيادة إفراز العرق ، العنف ، الحركة ، الحديث ، الضحك ، المشى ، الخ فمثل هذه الأنواع من السلوك الظاهر الواضح يخضع للملاحة والقياس ويشمل كل سلوك على استجابات عدة تصدر بوصفها رد فعل لمنبهات خارجية أو داخلية .

2- السلوك (الظاهر) القابل للملاحظة عن طريق التأمل الذاتى : وهذه الأنواع من السلوك لا تسهل ملا حظتها من الخارج مثل ألم الإنسان ، الصداع / الهموم ، الجوع ، الحزن ، الخوف ، عمليات التفكير و التذكر والتخيل .

● العوامل المؤثرة في السلوك

1- العوامل الوراثية : إن الوراثة تنقل الخصائص البدنية كجنس الفرد ولون جلده وعينيه وشعره وشكل الأنف وبنية جسمه ، فان الوراثة تؤثر على السلوك من خلال التركيب الفسيولوجى ، فقلت الذكاء تؤثر فى كيفية استجاباتنا فى المواقف الانفعالية أو الاجتماعية ، كما إن الوراثة تحدد مدى احتمالية إصابتنا ببعض الإمراض ، كما إننا نرث الإمكانات أو القدرات التى تجعل من بعضنا رساما أو موسيقيا ، إذا كانت البيئة تسمح بتنمية هذه الإمكانات وتطويرها وإلا فانها سوف تضمحل ولا تنمو

2- العوامل البيئية : قسمت العوامل البيئية إلى قسمين ـ

1- العوامل الجينية : والتى تبداء من لحظة تكوين البويضة المخصبة ، فيرتبط الجنين بأمه بالحبل السرى ولا يرتبط جهازه العصبى بأمه كما إن دمه لا يمتزج بدمها لأنه مفصول بغشاء نصف نفاذ بحيث لاينقل إلى الجنين سوى المواد الكيماوية التى يحملها الدم والأوكسجين و الغذاء الهرمونات والأجسام الحيوية المضادة عن طريق المشيمة

2- العوامل الثقافية : وتشمل العادات والتقاليد والأفكار والدين والأعراف والنظم والقوانين ، فهذا كله يجعل الفرد يتطبع بطباع المجتمع التى يعيش فيه الفرد ويجعله يسلك سلوك معين مغاير لغيره من الإفراد في مجتمعات أخرى

- قياس السلوك ـ يحاول علماء النفس ان يفسروا بدقة الأنشطة التى يقوم بها الكائن الحى فيستخدمون الملاحظة والتجريب والقياس وغيرها من مناهج البحث ، ويدرس علم النفس بالدرجة الأ ولى ما لذى يفعله الكائن الحى وكيف يقوم به ، ولكنه لا يتوقف عند ذلك بل ان البحث العلمى يصل إلى ما وراء البيانات القابلة للملاحظة بحثا عن الأفعال غير القابلة للملاحظة بطريقة مباشرة والتى يمكن استنتاجها ، وخزه إبرة لفرد فتكون الاستجابة حسب الشعور بالألم فتختلف من شخص لأخر وربما هناك من لا يستجيب لمثل ذلك المثير .

● - السلوك وأنواع المنبهات والاستجابات : سلوك الفرد يصدر نتيجة التعرض لمثيرات أو منبهات تقابلها استجابات ، فالسلوك يصدر وفق هذه المثيرات .

● - ويعرف المنبه : هو اي عامل أو حادثة أو موقف (خارجي أو داخلي) يمكن تجديده ويثير استجابة الكائن الحي أو يجعله يغير نشاطه أو يوقفه .

ويمكن تقسيم المنبهات إلى ما يأتي :-

1- منبهات خارجية :-

1- فيزيقية ، مثل تغيرات درجات الحرارة والضوء والصوت والروائح المختلفة .

2- اجتماعية ، مثل لقاء صديق أو سماع صراخ أو استغاثة .

2- منبهات داخلية :-

1- فسيولوجية ، كزيادة ضغط الدم أو زيادة تقلصات المعدة .

2- نفسية ، مثل الحالات الوجدانية والأحلام والتصورات الذهنية وأحلام اليقظة

● أنواع الاستجابات :- تعرف الاستجابة هي كل نشاط أو فعل يصدر من الكائن الحي ويرد به على المنبه ،

ويمكن تقسيم الاستجابات إلى مايلي :-

1- استجابات حركية ، مثل الجري والهروب عند التعرض للخطر

2- استجابات لفظية ، مثل التعبير عن الأفكار باللغة والنطق أو الاستغاثة

3- استجابات فسيولوجية ، مثل زيادة إفراز اللعاب عند تناول طعام ما أو ارتفاع ضغط الدم عند السماع لخبر محزن

4- الاستجابات انفعالية ، كالفرح عند النجاح

5- الاستجابات المعرفية ، يكون الغرض منها اكتساب معرفة كالرؤية والسمع والتذكر والتفكير

6- استجابة الكف ، كالتوقف عن التفكير أو مشاهدة التلفاز .

الفصل الثاني

الإحساس والإدراك والانتباه

● الإحساس والإدراك الحسي :

الإنسان دائم الاتصال بالبيئة يحاول التوافق معها ويشارك فى أوجه النشاط فيها ، ويحمى نفسه من أخطارها ، ويتطلب ذلك أن يكون الإنسان مدركاً بحواسه كل ما يحيط به .

والمثيرات الموجودة فى البيئة هى القوى التى تؤثر على الإنسان وتقع على أعضاء الحس فتحدث الا ستجابة والمثيرات نوعين :

1- مثيرات خارجية / تقع على الحواس من العالم الخارجي .

2- مثيرات داخلية / تصدر من الأعضاء الداخلية فتؤثر على الإنسان وتحركه وتجعله يستجيب لهذه المثيرات .

● **الإحساس :**

الحواس لها دور في نقل الخبرات المتعددة والاتصال بالعالم الخارجي . ونقل هذه الخبرات يتم عن طريق أجهزة الحواس التي تنقلها إلى الجهاز العصبي فينقل آثارها فتصدر الاستجابات المختلفة .

- **والحواس** : هي البصر ، السمع ، الذوق ، الشم ، اللمس . وتؤثر المنبهات الحسية على الحواس عن طريق الأعصاب والتي تؤثر في المراكز العصبية بالمخ .

فالإحساس : هو الأثر النفسي الذي ينشأ من تنبيه حاسة مثل الإحساس بالألوان ، الأصوات ، الروائح ، الحرارة ، البرودة ... الخ

جامعة الانبار/ كلية التربية القائم

محاضرات علم النفس التربوي

المرحلة الاولى – الكورس الثاني

العام الدراسي: 2019- 2020

اعداد مدرس المادة

المدرس المساعد : عفتان مهاوش